فلذلك أتبعه بذكر أحوال الآخرة فقال : 21 - { وبرزوا ﷲ جميعا } أي برزوا من قبورهم يوم القيامة والبروز الظهور والبراز المكان الواسع لظهوره ومنه امرأة برزة : أي تظهر للرجال فمعنى برزوا ظهروا من قبورهم وعبر بالماضي عن المستقبل تنبيها على تحقيق وقوعه كما هو مقرر في علم المعاني وإنما قال : وبرزوا ﷲ مع كونه سبحانه عالما بهم لا تخفى عليه خافية من أحوالهم برزوا أو لم يبرزوا لأنهم كانوا يستترون عن العيون عند فعلهم للمعاصي ويظنون أن ذلك يخفى على اﷲ تعالى فالكلام خارج على ما يعتقدونه { فقال الضعفاء للذين استكبروا } أي قال الأتباع الضعفاء للرؤساء الأقوياء المتكبرين لما هم فيه من الرياسة { إنا كنا لكم تبعا } أي في الدنيا فكذبنا الرسل وكفرنا باﷲ متابعة لكم والتبع جمع تابع أو مصدر وصف به للمبالغة أو على تقدير ذوي تبع قال الزجاج : جمعهم في حشرهم فاجتمع التابع والمتبوع فقال الضعفاء للذين استكبروا من أكابرهم عن عبادة اﷲ إنا كنا لكم تبعا جمع تابع مثل خادم وخدم وحارس وحرس وراصد ورصد { فهل أنتم مغنون عنا } أي دافعون عنا من عذاب اﷲ يقال أغنى عنه إذا دفع عنه الأذى وأغناه إذا أوصل إليه النفع { قالوا لو هدانا اﷲ لهديناكم } أي قال المستكبرون مجيبين عن قول المستضعفين والجملة مستأنفة بتقدير سؤال كأنه قيل كيف أجابوا ؟ أي لو هدانا اﷲ إلى الإيمان لهديناكم إليه وقيل لو هدانا اﷲ إلى طريق الجنة لهديناكم إليها وقيل : لو نجانا اﷲ من العذاب لنجيناكم منه { سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص } أي مستو علينا الجزع والصبر والهمزة وأم لتأكيد التسوية كما في قوله : { سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم } { ما لنا من محيص } أي من منجا ومهرب من العذاب يقال : حاص فلان عن كذا : أي فر وزاغ يحيص حيصا وحيوصا وحيصانا والمعنى : ما لنا وجه نتباعد به عن النار ويجوز أن يكون هذا من كلام الفريقين وإن كان الظاهر أنه من كلام المستكبرين